

## تفسير البحر المحيط

@ 507 \$ 1 ( سورة العصر ) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ( { وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ } ) .

{ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ } . . .  
هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ، ومدنية في قول مجاهد وقتادة ومقاتل . لما قال فيما قبلها : { أَلَمْ يَكُ الْمُؤْمِنُ الْكَاذِبُ } ، ووقع التهديد بتكرار { كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ } بين حال المؤمن والكافر .

{ وَالْعَصْرِ } ، قال ابن عباس : هو الدهر ، يقال فيه عصر وعصر وعصر ؛ أقسم به تعالى لما في مروره من أصناف العجائب . وقال قتادة : العصر : العشي ، أقسم به كما أقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة . وقيل : العصر : اليوم والليل ، ومنه قول حميد بن ثور : % ( ولن يلبث العصران يوم وليلة % ) .  
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما .  
% ) .

وقيل : العصر بكرة ، والعصر عشية ، وهما الأبردان ، فعلى هذا والقول قبله يكون القسم بواحد منهما غير معين . وقال مقاتل : العصر : الصلاة الوسطى ، أقسم بها . وبهذا القول بدأ الزمخشري قال : لفضلها بدليل قوله تعالى { حَافِظُوا ءَعْلَى } ، صلاة العصر ، في مصحف حفصة ، وقوله صلى الله عليه وسلم ) : ( من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ) ، لأن التنكيف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم وتحاسبهم آخر النهار واشتغالهم بمعاشهم ، انتهى . وقرأ سلام : والعصر بكسر الصاد ، والصبر بكسر الباء . قال ابن عطية : وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة . وروي عن أبي عمرو : بالصبر بكسر الباء إشماماً ، وهذا أيضاً لا يكون إلا في الوقف ، انتهى . وفي الكامل للهزلي : والعصر ، والصبر ، والفجر ، والوتر ، بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن أبي عمرو ؛ والباقون : بالإسكان كالجماعة ، انتهى . وقال ابن خالويه : { وَتَوَّصَوْا } .

بِالصَّيْرِ { ، بنقل الحركة عن أبي عمرو . وقال صاحب اللوامح عيسى : البصرة بالصبر ،  
بنقل حركة الهاء إلى الياء لئلا يحتاج أن يأتي ببعض الحركة في الوقف ، ولا إلى أن يسكن  
فيجمع بين ساكنين ، وذلك لغة شائعة ، وليست شاذة بل مستفيضة ، وذلك دلالة على الإعراب ،  
وانفصال عن التقاء الساكنين ، ومادته حق الموقوف عليه من السكون ، انتهى . وقد أنشدنا  
في الدلالة على هذا في شرح التسهيل عدّة أبيات ، كقول الراجز : % ( أنا جرير كنيّتي أبو  
عمر % .

أضرب بالسيف وسعد في القصر .

% ) .